مناجاة الفراش الأصفر

الفراش الأصفر هو ذلك الطائر الضئيل
الذى يتنقل فوق الزهور والأعشاب تحت الشمس

يا طائراً لا يكفُّ هل أنت نجمٌ يرفُّ
أم أنتَ خطفةُ نورٍ أم أنت قلبٌ يخفُّ
تطير ندباً طروباً فوق الزهورِ تدفُّ

* * *

شابهتنى فى شبابى بل إن جسمى أخفُّ
قد كان ريش جناحى من عسجد يستشفُّ
وكنتُ بالدهر دوماً مستهتراً أستخفُّ
حتى لقيتُ شديداً من الليالى يشفُّ
قد شاب قلبى ـ فنفسى عن السرور تعفُّ
وأصبح الحزنُ حولى من كل جنب يحف
وسوف يذبل قلبى غداً — ودمعى يجفُّ

م . ع . الهاشمى

على ضفاف الغدير

جنّبانى خليجَ بحرِ الرومِ وقفا بى على ضفاف الغديرِ
هاهنا الغيدُ فى عِدادِ النجومِ حُمْنَ حولَ المياهِ مثلَ الطيورِ

« • »

هنّ أقبلن بارزاتِ الصدورِ ثم شمّرنَ كلَّ ذيلٍ عفيفِ
يا لها من طهارةٍ فى سفورِ جُمِع الطهرُ كله فى الريفِ

« • »

قد كشفْن الذيولَ عن سيقانٍ أرأيتَ الدُّمى وهنّ عوارى ؟
وتقدمن فى خُطَى مُتوانٍ يتأرْجَحْنَ خيفةَ التيّارِ

« • »

رفعت ذيلَ حالكٍ فى السوادِ عن حواشٍ مورّدِ اللونِ دامى[1]
فاذا طىّ هذه الابرادِ شفقٌ لاح تحت جنح الظلامِ

« • »

فاذا مارأيتَ رأىَ العينِ منظرَ السوقِ غُصْنَ فى الأمواجِ
قلتَ وادٍ أديمُه من لجينٍ نبتت فيه غابةٌ من عاجِ

« • »

ركعت كلُّ غادة هيفاء كركوع البتولِ فى المحرابِ
فرأت ظلَّ وجهها فى الماء ورأى الماءُ فيه ظلَّ العبابِ

« • »

رُمْنَ غمسَ الجرار فى الآذىّ فأبى غمسَها دلالاً وتيها
فاذا ما انتصرن نصرَ الكمىّ ضحكتْ كلُّ جرةٍ ملىء فيها !

« • »

(١) ترندى القرويات غالباً اردية سوداء تحتها غلائل حمراء .

ثم أدبرْنَ يحتملن الجرارَا تتثنّى من تحتها الأجيادُ
ما دلالاً تميس تلك العذارَى كلّ لدْنٍ تؤوده مناَدُ

« • »

رفعت عند سيرها باليمين ذيلَ ضافٍ مهفهفٍ معطارِ
واتّقت بالشمال فوق الجبين غزوات الشعاع للابصارِ

« • »

سِرْن سيرَ المجدّ عند الورودِ فاذا ما صدَرْنَ سرْن اتئادا
أرأيتَ الظليمَ عند الشرودِ أو رأيت اللباةَ إذ تتهادى!

« • »

وعجبنا لحاملات الجرارِ لُحْنَ فوق الرءوس كالأبراج
كيف تبدو فى عزمةِ الجبارِ ذات جسم كالزئبق الرجراج؟!

« • »

تلك سوقٌ مصقولةٌ فى العراء لم تَمِسْ فى جواربٍ من حريرِ
ورءوسٌ خُلِقْنَ للاعباء لارءوس ألفْنَ قصّ الشعورِ!

« • »

ما توهّلنَ فى ظلام الخُدورِ أو طلين الاديمَ بالألوانِ
بل جرت فى الوجوه جرىَ النميرِ حمرةُ الشمسِ صبغةُ الرحمنِ!

« • »

سائلانى عن أهل تلك المغانى إن هذا الاديم مسقط رأسى
لقنتنى طيورُه ألحانى وسقانى هواه أولَ كأسِ

« • »

مسْرَحٌ قد صعدتُه منذ حين وعليه لعبتُ دورَ الغلامِ
لكَ يا ريفُ زفرتى وحنينى لكَ عندى تقديسُ أهلِ الغرامِ!

محمود غنيم

فى يوم مطير

ما للطبيعة قد بدت ... فى ثوب صبٍّ مدنفِ
ما للبلابل قد ثوت ... فى عشها لم تهتف
ما للرياض بليلة ... بدموعها كالخائف
مالى أرى شمس الضحى ... فى خدرها كالموجف
عهدى بها حورية ... وهّاجة لا تنطفى
هل راعها متعنتٌ ... فى حجبها لم ينصف؟!

« • »

بكرت للروض الجميل ... لادفع الهمَّ الدخيلْ
فسمعت صوتاً قاصفاً ... حجب الطيور عن الهديلْ
ولمحت لَمْعاً قد بدا ... كالذّعر من حُسنٍ قتيلْ
فوقفت حيراناً أصفق ... هـاتفاً متألمـا
وأسفتُ مما قد رأيت ... وظلَّ قلبى واجما
وغصصت حتى لم أقل ... شيئاً ولم اتكلما!

« • »

يا روض ما بالك قد ذبلتَ ... فهيجت أشجانى ؟
يا قلب مالك قد خـفقْتَ ... فغيبت ألحانى ؟
أين الغوانى الصادحات ... بلحنها الروحانى ؟
المنعشات الماحيات ... مرارةَ والاحزان ؟
مابال زهرك قد ذبلْ ... ما بال سعدكَ لم يطلْ
مابال طيرك لم يقلْ ... فيزيل مابى من أسى؟!

محمد محمد درويسه